باب المشارفة والانتقاد

١ شمس المعارف

صحيفة عربية علمية ادبية تاريخية فكاهية اسبوعية موقتة (كذا) اى موقتاً ظهر عددها الاول فى ٢٥ نيسان من هذه السنة باربع قوائم لصاحبها ومحررها ومديرها ابرهيم صالح شكر واشتراكها فى السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرشاً صحيحاً وثمن النسخة ١٠ پارات وهى تطبع فى مطبعة الشابندر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تاليف ادى شير رئيس اساقفة سعرد الكلدانى الاثورى الجزء الاول طبع فى المطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩١٢ فى ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .

من العجب ان الاجانب يعنون بتاريخ بلادنا ولغتنا وآدابنا وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد من ظهرانينا فيجارى هؤلاء الاغراب فى تتبع خطواتهم والجرى على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً واقيدها عبرة للعاقل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربى يسفر عن ماضى تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادى شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة واشور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التى ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله فى آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار فجاءت الفائدة جليلة وافية بالمقصود .

على اننا ناخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمى كتابه « تاريخ كلدو واثور » . وكلدو غريبة هنا . وان قال لنا انه « كتب اغلب اسمآء الاعلام . (وفى الاصل العلم وهو خطأ) على صورتها الاصلية » (ص زين اى ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من تعريب العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين المعربين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة وآثور » جريا على المعرب لان كلدو هو كلدة بالعربية وهو اسم شيخ عربى مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقى (وهو ليس كذلك) فلماذا قال فى تضاعيف

مباحثه اسوربنيبال واسوردانابله واسوردان واسورتيراري » ونحوها فكان يحسن به ان يجري على وجه واحد تبعاً لمبداه والا فالتمسك بالاشهر آنس واين.

٢ً قال في (ص دالث) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين ويزيديه وغيرهم) هم كلدان اثوريون جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً اثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب واحد نظراً الى الديانه والعوائد والشرائع والآداب والصنائع » اه بحرفه.

فنقول لسيادته : ليس من شان الديانه والعوائد والشرائع والاداب والصنائع توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعه الى وحدة العنصر والى الجد الاكبر؛ والحال قد قام في العراق قبل الكلدان وبعدهم اقوام من اجداد مختلفه وعناصر شتى من عيلاميين وماذيين وعرب ورومان ويونان وپرث وغيرهم فكيف يجوز له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي ولو ان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم على قائمه نخره والا فليس اليوم على الارض كلداني او اشوري « واحد » صادق النسب ينتمي الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يعرفون بهذا الاسم. لاجرم ان التاريخ يزيف هذا القول بدون ان تعارضه حجه ثبت.

٣ً. وقال في تلك الصفحه : وترى الكلدان انفسهم ولاسيما الذين يسكنون المدن كالبصرة وبغداد وكركوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضا عن ان يجتهدوا بدرس (كذا اي في درس) لغه اجدادهم الشريفه واحكام آدابها فهم يحتقرونها ويستهزئون بالقرويين والجبليين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها » اه .

قلنا : الغايه من اللغه التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء ولغه احياء البلدان التي سماها هي العربيه فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا العربيه لا الارميه . ثم ان امر المعيشه يقدم على امر التوغل في الادب تبعا لكلام الاقدمين : « عليك بالتعيش قبل التفلسف وبلسانهم : Primum vivere deinde philosophare . فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارميه واتقنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها؟ افلا يجب عليهم تعلم لغه يرتزقون بها قبل ان يوغلوا في اتقان لغه ميتة ؟ نعم ان بعض القرويين والجبليين يتكلمون

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة حية لا عامية والا فلو لم تكن لغة وطنهم لعافوها كما تعاف الاموات ولو كانوا اعز آه .

٤ في الكتاب من الآراء الغريبة ان له وان لغيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ماينقله من آراء الافرنج العجيبة . فانه قال مثلاً ص ١١ قال المسيو اوپير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا ابي ربض اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اي الكاظمية) يسكنه اناس هم من بقايا الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وليسوا أبداً من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصا الحفر على الحجر » اه . فانظر حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمي . فهل كونها منسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشحون من مثل هذه الآراء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

• سمعته يقول انه يروي الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقريتها رأيتها بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويسنجاق وانما هي كوي سنجق . ويقول قونجوق وانما هي كوي انجك اوانجيك ومعناها قرية الانجك اوالانجيك والانجك قوم من التركمان احتلوا موضع نينوى القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم . ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لا ترى له ذكراً لا على الالسن ولا على مصورات البلاد ورسومها وانما هو عظيم (وزان زبير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه ادهم Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيق وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل قرجه طاغ . والاصح قره جه طاغ لانها هكذا تكتب في اصلها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .

٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لا وعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية من صرفية ونحوية ولغوية . فانك لا تطالع صفحة منه الا وتعثر بعدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وغرز » فيه حبا لابويه وذويه . ولو قال هنا « غرس » لكان انسب للمقام . — وفيها : وهذا لا يمنعهما

(اى سبرطة وآثينة) من ان تكونا « ملة » واحدة والاصح « امة » لان الملة فان الواحدة غير الاخرى فى العربية وان كان الاتراك لا يرون فرقا بينهما . اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شنيعاً . وفيها : ترى اليعاقبة والسريان ... يلقبون انفسهم بالسريان الغربيين « كانهم » انما من سوريا قد اتوا . والاصح: « كانهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « بدرس » لغة اجدادهم . والاصح يجتهدوا « فى درس » الى آخر ماهناك .

الا اننا مهما عددنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يرده كل اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسبحان من تنزه عن كل عيب ونقص .

٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثانى لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفى طبع فى مطبعة العرفان فى صيدا سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثانى من الكتاب الذى اسلفنا الكلام عنه (فى ٢ : ٤٦٨) وقد صدر بصورة المؤلف يليها ابيات عنوانها « شعرى وشعورى ، وعواطفى ولطايفى » فقد فهمنا الالفاظ الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقى على المؤلف ان يفهمنا معنى « لطايفى » فى ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ماجاء على وزن مفاعل اوفواعل اوما ضارع ذينك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً فى كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار فى حين لاحاجة اليها لاسيما فى الابحاث التى قد عنى بنشرها فاذا زدت عليها ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان تحذف من الكتاب بتاتاً اذ ليس فيها من الشعر والشعور شئ سوى الاسم لاغير . فقد قال مثلاً فى البيت الثانى:

رايتكم شتى الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم

فاضافة « شتى » الى الحزازات فى منتهى الركاكة لان شتى لا تعرف (بال) ولا تضاف الى مابعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير مانوس . وفى البيت الخامس ماهذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحى قائلا عليكم سلامى دايباً (كذا) ولكم سامى

وعندى ان « بالود نصحى » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور . وكتب « قائلا » بالهمزة مع انه صور « دايباً » بالياء والاصح ان تصور بهمزة

على الياء . وذكر فى تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلائم . والاصح ان يقال « تلاؤم » وفى ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها يجرنا الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لانرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فؤاد ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التى تنفر بوجهك فى كل صفحة من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم فى صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .

واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطنينا ارصد هذا الجزء « للنبوة » وفى مطاوى البحث خرج عنها الى مواضيع شتى ذكر فيها نتفاً من جميع العلوم العقلية والنقلية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والغيبية ، المعروفة والمجهولة ، الغريبة والمألوفة ، المسموعة والمنبوذة ، حتى ان المطالع لايأتى على صفحات منه الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذى كان فيه زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فا هكذا تؤلف الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون فى هذه الطريق لقربهم من عهد نوح . واما اليوم فان القرآء يريدون ان يسيروا سريعاً راكبين اجنحة البخار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة فى قالب متقن فلا تخرج عنه وان مست الحاجه الى العدول عنه يجعله الكاتب على منحاة من قارعة البحث ويعلقه حاشية . وانت ترى هنا ان الجرى فى الفروع المستطردة اكثر من الجرى فى الاصول التى وضع كتابه لها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان يذكر فى المقدمة الغاية التى دفعته الى وضع هذا الجزء الثانى ويخط فيها لنفسه الخطة التى يسير عليها بعد ذلك فى تضاعيف الكتاب حتى لايختلط عليه الحابل بالنابل والا فان الابحاث ضائعة فى هذه الفيافى لواسعة الاكناف .

ثم ان الدعوة الى شئ لاتكون بتقبيح ماقد اغرم به الانسان ؛ بل تكون بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على ماسواه . والحال ان الكاتب يعيب على البروتستان تحتهم وخشونة عبارتهم وهو يفوقهم فى ذلك حتى كاد ينسينا كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولاسيما من يصنف فى « الدعوة الاسلامية » ؟

فنحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع فى النفس واعلق بالقلب وافصح عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد بمنه تعالى وكرمه !

٤ . قانون الولايات الموقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣١ وبدله ٦٠ بارة.

٥ . سكك الحديد في تركية آسية (باللغة الفرنسوية)

وهو بحث فني اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي دكتورتن طبع في باريس سنة ١٩١٠ بقطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابرهيم بك كاتب مقالة «آثار دخول الشرقيين اميركة» قبل اكتشافها هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد اتقن الفرنسوية غاية الاتقان حتى انه قضى سنين جمة يكاتب اعظم مجلات فرنسة وجرائدها وهو اليوم يشتغل بمنزلة مهندس في سكة بغداد ويقيم في سامرا وقد صنف كتيباً في سكك حديد ديار العثمانيين فاجاد وافاد فبحث عارفي اللغة الفرنسوية ان يطالعوها ليقفوا على ما تمده هذه الطرق من المذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن.

٦ . الحسبة (البوليس) في مراكش (باللغة الفرنسوية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها حاضرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابرهيم المذكور . طبع في طنجة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسوية والاسبانية والعربية حاوٍ اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوي المصطلحات العلمية الفنية التي يغلط فيها اغلب كتاب العصر وهي مذكورة باللغة العربية المراكشية التي تحتاج الى معرفتها كما تحتاج الى معرفة سائر لغات واغيات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفته اللغات الثلاث المذكورة معرفة تامة . فبحث اللغويين والمحققين على اقتنائه.

٧ . يوسف حزايا (من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسوية

تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سعرد على الكلدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتواريخه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب وهو يعرف نحو ١٥ لغة ويؤلف في كثير منها وقد صنف بالعربية والكلدانية والفرنسوية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه النبذة التي نتكلم عنها هنا قد كتبها الفرنسوية ونحوى ترجمة يوسف حزايا من

مصنفي الساطرة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادي شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جمة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فنتمنى له أبعد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسة النخل في كليفرنية (في اميركة) (باللغة الانكليزية)

من قلم بولس ب . بوينوى في النادنا (كليفرنية) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى الافرنج في سعي حثيث لا يعرف الملل والكلال في كل مايرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرنية من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن فاق نخيل هذه البلاد مع ان تلك اخذ منها . الان الافرنج شرعوا يغرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس وراءه اقبال . وممن نبغ في تحسين غرسه ومداراته صديقنا الاديب بولس ب . بوينوى فان نبذته التي الفها في هذا الموضوع تدل على مالعناية بالانبتة والاشجار من حسن التأثير على الانآء . فنحث ابناء الشرق ان يعنوا باشجارهم عناية علمية فنية والاقلهم يكونون في ذنابى الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . مطر شديد الوقع في بدرة

في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدراراً شديد الوقع في مركز قضاء بدرة (بادورايا) فخرب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المبذرقة فمات منهم وسلم من بقي . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ايدي سبا . (عن رسالة خاصة) .

٢ . طغيان الماء في لوآء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طغى فاحاط باطراف اللوآء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طغيان الماء باكثر من ١٥ الف ليرة (كذا) والعهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بعد وقوع الواقعة بين عجمي السعدون زعيم المنتفق وبين عشيرة الضفير زحف